رابط المادة على منصة باحث

٢١. شرح الفتوى الحموية الكبرى)٢١/٧١(للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهو اعظم ليس فيه - 00:00:00

تعالى وقوله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد بما خلقتم من غير يديك لنفسه وجها ويدا. ويقال كما ذكرت ان يكون وجهه وجهه جارحة اذا كنتم لا دعوة ويدا - 00:00:26

جميعا قلنا ما يجب هذا كما لا يجب ان نعقل حيا عالما قادرا الا جسما ان نقضي نهدي على الله لاننا نجد قائما بنفسه في شأنه الا بالله ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفاته - 00:00:56

عرضا واعتلوا بالوجود. قال فان قال قائل تقولون انه في كل مكان. قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرش على العرش. كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى. وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب - 00:01:28

والعمل الصالح يرفعه. وقال أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض؟ فاذا هي تمور. قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها - 00:01:48

ولا وجب ان يزيد وبعدين هذا غير معقول. حصني في الاكل نسأل الله العافية والمخلوقات كلها ربنا جل وعلا يمسكها بيده فتكون صغيرة حقيرة لكن عند من يؤمن بهذا اما هؤلاء - 00:02:08

فالظلال استولى على ادمغتهم وعلى عقولهم نسأل الله العافية والسبب في هذا مثل ما سبق انهم لم يعقلوا الا ما عقلوا من المخلوق نفسه اه صاروا يتصورون ان اخبار الله جل وعلا عن نفسه انها كالتي يعهدونها ويعرفونها من انفسهم - 00:02:34

ما الذي يعني الفارق بين ان يقال انه فوق العرش وبين انه في كل مكان وهل جاء نص او جاء ظاهر او مفهوم؟ ان الله في كل مكان لم يأتي شيء من هذا - 00:02:58

وانما النصوص كلها خلافه لكن هذا يدلك على ان صاحب الهوى لو جئته بكل اية وبكل دليل ما يقبل اذا كان عنده ادب وعنده حسن يعني معاملة اولها اولها حتى تتفق معه والا ردها - 00:03:14

نعم قال ولو قال ولوجب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن. وينقص بنقصانها اذا بطل منها ما كان ما هو بيعني المجادل الجدال المخالف. قالوا له هذه من لوازم قولك - 00:03:39

وهل تقول بهذا ما يقول ثم هذا الاول ايظا في كل مكان لو قيل انه في جوفك قد يقول نعم وانه في الحش تعالى الله وتقدس انهم يقولون بهذا هذا كفر بالله جل وعلا - 00:04:02

نعم لهذا قال الانسان في فمه في الحشوش وفي كل موضع تعالى الله وتقدس عن ذلك نعم قال ولا صح ان يرغب اليه الى نحو الارض. والى خلفنا والى يميننا والى شمالنا. وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه - 00:04:23

تخطئه وتخطئة قائله. وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم تزل التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه والعينان واليدان والغضب والرضا - 00:04:45

هذا غير موجود ولا رأيناه ولا سمعنا عنه شيء والله اعلم الموجودة ام لا اما الكتاب الذي سيذكره الان التمهيد هذا طبع ولكن طبعات ثلاث طبعات تقريبا الطبعة الاولى فاستولى على طبعته رجل جهمي - 00:05:05

عدو لشيخ الاسلام ووكل تحقيقه الى رجلين فضحك عليهما وحذفا الاجزاء التي كان ينقل منها شيخ الاسلام ثم كتب ان ابن تيمية

كذاب لانه ينقل عن هذا الكتاب وهذه النقول ليست موجودة في هذا الكتاب - 00:05:34
والعجيب انه لما انتشر كلامه هذا تولى الرد عليه نصراني فطبع الكتاب وبين ان هذه النقول موجودة وان هذا هو الكذاب الذي طبع هذا الكتاب وضحك على المحققين وامرهما ان - 00:05:57
يحذف هذا الكلام من نصارى لبنان نعم. وقال في كتاب التمهيد كلاما كثيرا اكثر من هذا. وكلامه وكلام غيره. جود مطبوع نعم وكلامه وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا كثير لمن يطلبه. وان كنا مستغنيين بالكتاب والسنة واثار - 00:06:21
السلف عن كل كلام وملاك الامر ان يهب الله للعبد حكمة وايمانا بحيث يكون له عقل ودين حتى بفتحة حتى يفهم ويدين ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن كل شيء. ولكن كثير من الناس قد صار منتسبا الى بعض طوائف - 00:06:55
متكلمين ومحسنا للظن بهم دون غيرهم. ومتوهما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم. فلو اتي بكل لاية ما تبعها ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامهم ثم هم على ذكر هذه النقول مع ان فيها اثبات الصفات في الجملة - 00:07:15
فهي حجة على هؤلاء وهؤلاء المقصود الرد عليهم هم الاشاعرة وهم الذين قاموا بوجهه وهم لا يزالون الان متمسكين بمذهبهم مذهب الباطل مجانبين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكنهم يزعمون انهم اهل السنة وهم الذين يتمسكون بالكتاب - 00:07:39
ولو جادلتهم بمثل هذه النصوص لقالوا انك مشبه. اذا لم اذ لم يقولوه مجابهة ومشابهة قالوه في انفسهم ان هذا مشبه نعم قال ثم ثم هم مع هذا مخالفون لاسلافهم غير متبعين لهم. فلو انهم اخذوا بالهدى مثل - 00:08:02
الاشعري من اهل السنة ليس منهم ولو اتبعوه لكانوا على الحق وكذلك اصحابه القدامى ومثل اه اه ونحوهم حليمي والبيهقي وغيرهم لو اتبعوهم لكانوا على خير كثير. ولكنهم لم يتبعوا لا امامهم الذين ينتسبون اليه. ولا الائمة الذين - 00:08:30
الذين عرفوا آآ اثبات الصفات السمعية نعم قال فلو انهم اخذوا بالهدى الذي يجدونه في كلام اسلافهم لرجي له مع الصدق في طلب الحق ان يزدادوا هدى. ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة. ثم لا يستمسك بما جاءت به من الحق - 00:09:03
ففيه شبه من اليهود الذين قال الله فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا تكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم. قل قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين - 00:09:29
فان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل الله علينا. قال الله لهم فلم قتلتم الانبياء من قبل؟ ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم يقول سبحانه لا ما جاءتكم به انبيائكم تتبعون. ولا لما جاءتكم به سائر الانبياء تتبعون - 00:09:49
ولكن انما تتبعون اهوائكم فهذا حال من لم يتبع الحق لا من طائفته ولا من غيرهم مع كونه يتعصب لطائفة دون طائفة بلا برهان من الله ولا بيان قال وكذلك قال ابو المعالي الجويني في الرسال. الجويني هو من عمدتهم الذي يعتمدون عليه - 00:10:09
وهم متأخر الاشاعرة ولكنه يعني عرف انه تحير في اخر حياته وهو الذي وقعت له القصة التي ذكرت لكم مع احد اهل السنة وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:35
حينما كان يقرر ان الله في كل مكان قال له اخبرني عن ظرورة اجدها انا وانت وكل من قال يا الله يجد دافعا يدفعه من نفسه انه يطلب ربه من العلو ويرفع يديه الى الفوق - 00:10:54
كيف ندفع هذه الضرورة تتحير قال حيرني الرجل حيرني ذهب يعني ما عنده. ولكن تلك الساعة تحير ثم رجع الى مذهب ولهذا لما حضره الموت صار يتبرأ من المتكلمين ويخبر عن حاله ويقول لو كنت اظن ان الكلام يصل بي الى ما وصل - 00:11:14
ما اشتغلت بالكلام. ثم يقول لاصحابي لا تشتغلوا بالكلام ثم يقول اخبركم واشهدكم اني ما عرفت شيء. وها انا ذا اموت على عقائدي عجايز نيسابور يعني يموت على الفطرة على الفطرة - 00:11:37
الفطرة التي فطرها الله جل وعليها خلقه كما قالت احداهن لما رأته فخر الرازي تسير في الشارع معه تلاميذ واكثر من ثلاث مئة تلميذ خلفه وقالت من هذا الملك قال احدهم ليس هذا ملك هذا فخر الدين الرازي. يعرف على وجود الله الف دليل فضحكت - 00:11:56
هل وجود الله يحتاج الى الف دليل؟ والله لو لم يكن عنده الف شك ما احتاج الى ذلك يعني فطرة فطرة الله جل وعلا وجوده يحتاج

الى ادلة فطر الله جل وعلا خلقه على معرفته كما انه - 00:12:20
المخلوقات كلها تدل على وجوده. تعالى وتقدس. فالمقصود ان الجويني عفا الله عنا وعنه فانه في اخر حياته ثم كتب هذه العبيدة التي يذكر منها الشيخ النظامية. وهي تدل على - 00:12:38
التفويض والتفويض اشر من التأويل هو انتقل من التأويل الى التفويض. وزعم انه هو مذهب السلف وليس كذلك نعم بالله لا ابوه من اهل السنة وهو الذي ذكر انه كان - 00:13:00
في اضطراب وشك يقول لاني اخذت ديني عن مشايخ اثق بهم فكنت اذا قرأت كتاب الله او حديث رسوله اجد فرق وبون شاسع انه لا يتفق مع ما تلقيته صرت في اضطراب وامر شديد - 00:13:26
ثم لجأت الى ربي جل وعلا ان يهدني للحق. فتبين لي ان الحق في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال ابو ابو المعالي الجويني في كتاب الرسالة النظامية اختلفت اختلف مسالك - 00:13:48
علمائي في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة سلفي الى الانكفاف عن التأويل. دماء انكفاء عن التأويل مع اعتقاد انها حق - 00:14:09
يعني اتركونا ويعمون عنها ثم الظواهري ظواهر نصوص في الواقع ليست ظواهر صفات الله تسمى ظواهر. علو الله يسمى ظاهر ان المصطلح عليه ان الظاهر الذي يكون دلالته ارجح من الدلالة الاخرى يعني احتمل هذا وهذا - 00:14:28
نصوص الصفات ونصوص العلماء ليست ظواهر يعني وليس فيه احتمالات لا تحتمل الا معنى واحد نعم قال واجراء الظواهري على مواردها وتفويظ معانيها الى الرب. الى الرب ما في احد من السنة يقول المعاني تفوظ - 00:14:52
معاني مقصودة ومعلومة ولكن لتفوظ الكيفيات الكيفية هي التي تتفوض الى الرب جل وعلا يقول لا يعلمها الا الله هذا مذهب المفوضة نعم قال والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقدا اتباع اتباع سلف الامة والدليل السمعي - 00:15:14
القاطع في ذلك ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند وهو مستند معظم الشريعة وقد درج صاحب رسول الاجماع لا يستند الى عقل وانما يستند الى دليل شرعي. يقول معظم الشريعة - 00:15:43
الشريعة كلها اجماع الامة لا يعتمد الا على الشرع. لان الاجماع في امور شرعية اتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم. فاذا كانت امور عقلية او امور وظعية او امور دنيوية فهذا امره اخر. لا يقال في مثل هذا - 00:16:04
وثم الاجماع الذي يعني يعقل او يمكن انه انه مثلا يعلم ويحاط به اجماع الصحابة اما بعدهم انتشر الناس في الارض كلها لا يستطيع انسان ما يقول انها انهم اجمعوا على على كذا وكذا - 00:16:28
قال الامام احمد فقد كذب وما يدريه ان الناس اجمعوا على ذلك نعم قال وقد درج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها ليس هذا ليس هذا صحيح - 00:16:50
اصحاب الرسول علموا معانيها تماما ولكنهم لم يتأولوا كما تأول الذين اشتبه الامر عليهم نعم وهم صفوة الاسلام يعني هل يقال ان الصحابة ما عرفوا معنى الاستواء ولا عرفوا معنى السمع والبصر والرحمة والغضب والرضا - 00:17:10
واليد والوجه العينين والقدم ما اشبه ذلك هذا لا يقوله مسلم يعرف اه يعرف قدر الصحابة ويعرف اه ما كانوا عليه لكن هو يظن يظن ان هذا مذهبهم يحمل على - 00:17:42
انه هذا ظنه ظنه وانه حمل ذلك على ما ظن نعم قال والمستقلون باعباء الشريعة. وكانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملة. والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا او مسوغا او محتوما لاوشك ان يكون - 00:18:02
اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة. واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجع كان ان ذلك هو الوجه المتبع. فحق على ذا الدين ان يعتقد تنزيه الله عن صفات المحدثين. احسن الله اليكم - 00:18:29
المحدثين مخلوقين هذا كلامه وليس صفات الله جل وعلا تشبه صفات المخلوقين. ولكن هذا اعتقادهم وهذا فهمه والا ما في احد من

اهل السنة فضلا عن الصحابة انهم قالوا ان الاستواء انه كاستواء المخلوق المعروف على - 00:18:49
يستوي على السطح او على السفينة او على المركوب وما اشبه ذلك تعالى الله وتقدس هذا الذي يفهمه وهكذا يقال في سائر الصفات يعلمون انها خاصة بالله جل وعلا. لا يشاركه فيها المخلوق - 00:19:14
كما ان صفة المخلوق تخصه رب العالمين لا يشارك المخلوق في صفاته فليس كمثله شيء نعم في قلبي ان ليبين ان هذا حقيقة سمع وبصر حقيقة لتحقيق اثبات الصفة ما اريد تشبيه - 00:19:32
مثل ما قال صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما ترون القمر هل هذا من مثل رؤية الله كرؤية يورثكم تشبيها له هذا تشبيه للرؤيا بالوضوح والجلا انها تكون واضحة جلية مثل هذه الرؤية الواضحة جلية ولا المرئي ما يشدد المرئي - 00:20:00
كذلك المشار اليه هنا او بالمخبر عنه رب العالمين جل وعلا نعم قال ولا يخوض في تأويل المشكلات ويكل معناه الى الرب فليجري اية الاستواء والمجيء يفتقده كل من عرف الحق - 00:20:22
ان صفات الله جل وعلا ليست مشكلات ليست من المشكل ولكنه مشكلة عنده هكذا عنده وعند امثاله ولهذا لجأ الى التفويض والتفويظ يقول العلماء انه شر من التأويل نشوف يعني يعتقد انهم ما فهموا معانيها. معانيها ياكلونها الى الله - 00:20:48
طيب الهي خطبنا بشيء ما نفهمه يمكن يقول عاقل ذلك يعني ما فهمنا معاني القرآن واذا كان مثلا هذا خاص بالصفات نقول الصفات اوظح واجلى من الاحكام التي ذكرت لنا - 00:21:12
نعم قال فليجري اية وقوله لما خلقت بيدي ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تدري باعيننا وما صح من اخبار الرسول صلى الله عليه سلم كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا. ان معانيها تفوظ الى الله هذا معنى - 00:21:30
يقول هذا باطل من ابطل ما يكون ابطل من مذهبه الذي كان عليه اولا قلت وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب - 00:21:54
ليس كل ما ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله في هذا وغيره ما يصير كذا الكرام صحة الكلام ان يقال وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم نقول بجميع ما يقوله - 00:22:15
لابد ان يكون صحة الكلم هكذا اقول بجميع ما يقوله هذا الذي يدل على السياق وهو الذي يقتضي المعنى يقول وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم نقول بجميع ما يقوله في هذا وغيره - 00:22:51
كذا يصح الكلام يستقيم على المعنى والناس وهذا سهل يعني يعني كون النون صارت ياء هذا كثير لان كثيرا من الذين يكتبون لا ينقطون ما ينقطون نقط انه يعرفون ان السياق يعرفون الكلام من السياق - 00:23:24
اكن الحق يقبل من من كل من تكلم به كان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داوود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا - 00:23:52
او قال فاجرا واحذروا زيغة زيغة الحكيم. قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا او كلاما هذا معناه هذا معناه وجاء باطول من كذا يقول انه - 00:24:09
كان تلميذا من تلاميذه ملازما له. للتابعين له لما حضرت الوفاة صار يبكي قال ما يبكيك قال ما ابكي على دنيا كنت اصيبها منك خذها منك ولكن ابكي على العلم - 00:24:30
العلم والايمان الذي كنت اتعلمه ما منك وقال العلم مكانة والامام مكانة اطلبوا العلم من العلماء واياك وزلة العالم قلت يا يرحمك الله ثم قال ثم لا يثنيك ذاك ذاك عنن تأخذ عنه - 00:24:48
لانه يراجع الحق او يوشك ان يراجع الحق قلت يرحمكم الله وما يدريني عن زلة العالم قال اذا سمعت الكلام حاول يقول ما هذا؟ فقف وتثبت يقول لما توفي دفناه ذهبت الى العراق لانه قال له اطلب العلم عند ابن مسعود عند ابي الدرداء عند سلمان عند فلان - 00:25:07
يقول فذهبت للعراق لابن مسعود كان في العراق. فذهبت الى العراق. فلما لقيت احد اصحاب ابن مسعود فسألني من اين جئت قلت

من الشام فقال لي امؤمن وانت يا شامي؟ قلت نعم - 00:25:34
وقال لي اذا اشهد بالاخرى قلت وما الاخرى قال اشهد بانك من اهل الجنة قلت انا لله وانا اليه راجعون. هذا الذي حذرني منه معاذ ثم قلت له انا لي اعمال - 00:26:02
وامور امرني الله جل وعلا بها لو اعلم ان الله قبلها مني واني قمت بها على الوجه الذي اراده ربي مني لشهدت بنفسي بالجنة ولكني لا اعلم فلا اشهد يقول بينما كذلك اذ خرج ابن مسعود وقال لي فقال له الا تعجب الى هذا الشامي - 00:26:21
يشهد انه مؤمن ولا يشهد لنفسه بالجنة قال ابن مسعود اذا شهدت بانك مؤمن اشهد لنفسك انك الجنة فقلت له هذا الكلام. فقال صدق صدق آآ المقصود ان هذا يعني سمع الزلة اول ما لقي هذا - 00:26:47
ولكنه فقه وعلم وعرف الحق فهكذا ينبغي للانسان انه اذا سمع الشيء رآه يعني لا يقبله تقبله فطرته ولا او ينفر منه يجب ان يتوقف ويتعقل ويسأل ويتثبت ثم لا يثني ذلك انه يأخذ العلم عن - 00:27:09
عالم يعني بعض الناس اذا سمع له وترك فالحق يجب ان يقبل من قاله حتى وان كان عدو لك ان كان ممن ترد عليه وقال الحق يجب ان يقبل لان المقصود الحق ما هو بالمقصود الانتصار لفرقة معينة او شخص معين فان هذا من امور الجاهلية - 00:27:37
نعم لا هو فرق بين انسان يقول لك هي واذكر الدليل يكون واضح انسان يذكر لك رأيه وما اشبه ذلك. وعلى كل حال قد مثلا الانسان يزل حتى في الدليل - 00:28:06
التثبت يجب ان يكون يعني ما هو بسؤال واحد او سؤال تثبت حتى تتيقن والرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله طيب هذا هو هو الاصل في هذا نعم قال رحمه الله فاما تقرير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبه وتحقيق الامر على وجه - 00:28:34
وجه يخلص الى القلب ما يبرد به من اليقين. ويقف على مواقف اراء العباد في هذه مهامه. فمات التسع له هذه الفتوى وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخاطبت ببعض ذلك - 00:28:59
بعض من يجالسنا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما يحصل ما يحصل المقصود به. رسائل كثيرة في هذا الموضوع ولكن للشيء الذي ينبغي انه يقرأ من كلامه مع الفهم - 00:29:16
مثل الرسالة التدميرية انه جاء بقواعد تبطل مذهب المتكلمين على كل حال على كل تقدير ولكن يجب ان يفهمها الانسان فهم جيد وكذلك شرحه الاصفهانية فيه من الكلام المتين الذي يبين الحق - 00:29:35
وكذلك شرح حديث النزول وكذلك كتاب الايمان وكتبه في هذا الموضوع كثيرة ورسائله كلها تفيد وتجعل الانسان اذا تردد فيها فهم لان الانسان اذا قرأ للرجل مثلا وتردد في كلامه - 00:30:01
فهم كلامه فهم مراده مع انه واضح اشكال فيه نعم قال وجماعة الامر في ذلك ان ان الكتاب والسنة يحصل منهما مثل ما قولنا خلاصة ما تقدم هذا يجب ان نتنبه له - 00:30:25
لان هنا بدأ يعني يذكر الخلاصة التي يجب ان نكون عندها فاهمين ولها يعني واعين حتى نستفيد من ذلك. نعم وعلى ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى. والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه. وقصد اتباع الحق - 00:30:46
اعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله واياته ان نفهمها تماما وهي جماع الخير كله يعني ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور اماطة بالهدى بكلام الناس نورهم - 00:31:12
انما نطلبه من كلام ربنا وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم من فهم الكتاب والسنة اكتفى بذلك. ثم بعد ذلك يعرض كلام الناس عليهما اذا وافق كلامهم كلام الله وكلام رسوله قبله اي الا ردى مهما كان - 00:31:36
مهما كانوا هذه قاعدة يجب انها تكون ثابتة وهي الاصل الاصل في كل ما يعرض لك ثم بعد ذلك التدبر لابد من التدبر والفهم من تدبر كتابه كتاب الله وسنة نبيه يضاف الى ذلك القصد. القصد هو النية. النية الصالحة - 00:31:57
انك تنوي ارادة الحق او تنوي وانت تقرأ تريد ان تنتصر لمذهب معين او لرجل معين انك لن تهدى ولن تعرف الحق في هذا. وستوكل الى نفسك لا بد ان يكون عندك قصد صحيح - 00:32:23

الاخلاص تقصد وجه الله جل وعلا وتريد الاهتداء حتى تعمل على خلاص نفسك ونجاتها والسعادة في فضل الله جل وعلا حينما يسعد الذين يتبعون كتابه واتباع ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:32:44

ثم يضاف الى هذا ايضا الاعراض عن التحريف تحريف كلام الله والالحاد فيه يعني اذا عرفت ان هذا اللي يسمونه تأويله وانه يسمونه مثلا عقليات او انه ادلة قطعية اللهم يجعلون كتاب الله جل وعلا ظواهر لا يجوز التمسك بها او يجعلونه مثلا - 00:33:05

فيه مشتبهات او انه امور ليست واظحة هل تعرف ان هذا باطل؟ وان الحق في كتاب الله وان كلامهم هذا باطل تجتنبه لا يمكن ان يكون الهدى في كلام الناس ابدا - 00:33:34

وكلام الله وكلام رسوله خال منه فاذا وجدت هذه الامور عند الانسان فان الله جل وعلا يدله على الخير ويجعل في قلبه نور يهتدي به وقد قال الله جل وعلا - 00:33:50

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا الفرقان هو العلم النافع الذي تفرق بين به بين الحق والباطل كذلك في الاية الاخرى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:34:12

اتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يجعل لكم نورا نور فالنور هو العلم النافع الاهتداء والهدى وفي الاية الاخرى يقول جل وعلا اتقوا الله ويعلمكم الله - 00:34:28

اتقوا الله ويعلمكم الله تقوى الله اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وترك الذي يخالفه مهما كان قصد طاعته جل وعلا قد فهم السلف فهم هذا الشيء - 00:34:52

كانوا اول ما يعملون الطاعة طاعة الله جل وعلا ويأتون النوافل يتقوون بها على العلم قال الاعمى شكون نستعين بالصوم على حفظ الحديث نستعين بالصوم على حفظ الحديث هذا داخل وفي هذا - 00:35:16

نعم قال رحمه الله ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعض يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول القائل ما في هذه النصوص. لا يناقض بعضها بعض - 00:35:45

في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لانها حق نعم مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم - 00:36:04

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط يعني كونه يجعل هذا يخالف هذا لانه فوق العرش وهو يقابل وهو يعني اذا قام المصلي قبل وجهه وهو فوق عرشه - 00:36:22

لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء وانت مثلا الشيء المخلوق فاذا قمت للصلاة متجه الى الكعبة تجد السما امامك والسما فوقك وهي مخلوقة والصغيرة بالنسبة لله جل وعلا - 00:36:45

الله اعظم واكبر تعالى وتقدس المقصود انه لا يجوز ان تظن بنصوص الكتاب ونصوص الاحاديث ان بعضها يخالف بعض المعية لا تخالف العلو مع ان المعية معي في في اللغة - 00:37:02

العرب التي نزل بها القرآن معناها المصاحبة والمصاحبة تختلف اختلاف ما اضيفت اليه ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيح اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل - 00:37:29

الذي يصحى في السفر يكون خليفة في الان هذا لا يكون لله جل وعلا انه اكبر كل شيء واعظم من كل شيء ثم في خطاباتنا في كلامنا نعرف ان المعية لا تقتظي المخالطة والممازجة - 00:37:50

الذي يفهم منه هذا فهمه فهم خاطئ اه اذا قال مثلا القائل معي مالي المالية في داخل بدنه قد يكون في بلد وهو في بلد لذلك اذا قال معي زوجتي - 00:38:09

تقول زوجته باسطة له في مكان وهو في مكان وكذلك لما قال الله جل وعلا محمد رسول الله والذين معه في ايش الايمان والجهاد وطاعة الله جل وعلا في داخل بدنه لا يفهم - 00:38:29

كذلك سمع من كلام العرب ودام سرينا مع القمر قمر في السماء وهم في الارض هو كلام صحيح فصيح. ومعنى صحيح المقصود ان

المعية معناها المصاحبة. والمصاحبة تختلف باختلاف ما اضيفت اليه - 00:38:51
فاذا قال الله جل وعلا وهو معكم فله معنى ما انا باطلاعه وعلمه واحاطته وقبضته لا يخفى عليه من احوال واقوالنا واعمالنا شيء. هو معنا في هذه المعاني ولهذا جاءت المعية في كتاب الله على نوعين - 00:39:15
نوع يسمى معية عامة شاملة كما في هذه الاية وهو معكم اينما كنتم الشام العامة لكل احد ومع كل واحد من الخلق ولكن ليس بذاته كما يقول القائل بل هو معهم بعلمه واطلاعه وسمعه - 00:39:38
اخوته وغير ذلك وليس مجرد العلم فقط ولكن اذا سمعنا مثل كلام العلماء السلف الذين يقولون معنا بعلمه هو رد لكمال لكلام آآ اهل البدع الذي حين يقولون هو معنا بذاته. قالوا لا ما انا بعلمه وغير ذلك يتبع هذا - 00:40:06
آآ كذلك اذا مثلا المعنى الثاني المعية جمعية المعية الخاصة التي تكون لاهل الطاعة كما قال الله جل وعلا ان الله مع المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:40:27
وقال جل وعلا في موسى واخيه قال موسى اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فهو جل وعلا مع موسى دون فرعون - 00:40:53
مع موسى واخيه دون فرعون كذلك قول رسولنا صلى الله عليه وسلم مما احاط به المشركون في الغار ابو بكر قال يا رسول الله والله لو نظر احدهم الى قدميه لابصرنا - 00:41:11
قال لا تخف ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني دون هؤلاء الكفار ومعنا دون كفار فهو معهم بحفظه وكلاءته ونصره وتأييده هذا معنى والاول معنى له معنى اخر لهذا فهم من من المعية القسم الاول التخويف والمراقبة. وهذا المقتضى مقتضاه - 00:41:30
يقال وهو معكم يعني خافوا. راقبوا ربكم. اعلموا انه لا يخفى عليه شيء من احوالكم. اقوالكم واعوالهم يطلع عليها واما الثانية فمقتضاها النصر والتأييد والحفظ والكلائة هو معنا لا لا كيف ظنوا ما ظنك باثنين الا هو ثالثهما - 00:42:00
المعية جاءت في كتاب الله على هذا المعنيين واهل البدع لا يقسمون هذا التقسيم. فظلوا ضلوا فيها لا بد ان يكون الانسان يطلب معاني كلام الله جل وعلا ويطلب الهدى من كتاب الله جل وعلا ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:42:29
ثم ما في ان المعية انها تدل على والاختلاط انما الخطاب جاءنا باللغة العربية المعروفة نحن نفهم ما خطبنا به كلام ربنا جل وعلا ولا سيما اذا كان الخطاب عن رب العالمين - 00:42:51
يجب ان يفهم نعم اما قوله اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه هذا لكل واحد فلا يرزقن قبال وجهه. الله يكون قبل وجهه وهو على عرشه. وقد جاء ما هو ابلغ من هذا - 00:43:16
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينصب وجهه لوجه المصلي. ما لم يلتفت ما لم يلتفت فان التفت اعرظ الله عنه وقال خير مني فتركه والالتفات يكون على معنيين كما قال العلماء - 00:43:37
التفات بالبدن وهو اقلها خطرا الالتفات بالبدن اذا كان بجملة البدن بطلت الصلاة اما اذا كان ابن رقبة فهو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اختلاس يختلس من صلاة احدكم فلا يبطل الصلاة ولكنه ينقصها. لكن الالتفات للبدن بحيث ان تجعل القبلة عن يمينك وعن شمالك - 00:43:58
قلبك يبطل الصلاة. لان الاستقبال كما هو معروف شرط في صحة الصلاة فقوله ما لم يلتفت يدخل فيه هذا ويدخل فيه التفات القلب وهو اعظم او المراد هنا ما لم يلتفت - 00:44:24
اذا التفت بقلبه واصبح قلبه يشتغل بغير ذلك يعرب الله عنه. نسأل الله العافية. وهذا هو الواقع يعني اكثر ما صلاة المصلين اه ما نحضر من صلاتنا الا قليل. نسأل الله العافية - 00:44:43
تجد قلوبنا مشغولة في امور ما تنفعنا ولا تجدي علينا شيء ولكن المسألة تحتاج الى جهاد في الواقع اذا اراد الانسان ان يصلي يجب ان يجتهد الشيطان ويجاهد نفسه والامر - 00:45:03
يعني قصير يعني ربما عشر دقائق او اقل فقط اجتهد فيها لعل الله يعينك على نفسك والشيطان تحضر الصلاة وتدخل في قوله ان

الله ينصب وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت - 00:45:21
المقصود انه ينصب وجهه وهو على عرشه تعالى وتقدس فوق خلقه لا يقتضي هذا انه يكون بينك وبين الحائط او بينك وبين القبلة ونحو ذلك من الامور التي يتعالى تقدس عنها رب العالمين جل وعلا - 00:45:40
نعم قال رحمه الله وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله تعالى هلا المجاز لان لا يقول انه معنا يعني بعلم او - 00:45:59
قدرتي وما اشبه ذلك. يعني هو جل وعلا معنا ذلك اذا كان مثلا يسمع كلامك ويرى مكانك ولا يخفي عليه شيء فهو معك حقيقة هو معنى حقيقة نعم ولكن ما انا بذاته - 00:46:22
وان نقول مثلا المعية معية ذاتية لان هذا يفهم باطل اه الكلام الذي في الباطل لا لا يجوز ان نقول به يقول انه حقيقة يعني انه معنا بحيث انه يسمعنا ويرانا ولا يخفى عليه شيء من كلام - 00:46:44
ومن حالنا من كان بهذه المثابة فهو معنى حقيقة. وهو فوق عرشه تعالى وتقدس ولهذا جمع بينهما كلاهما حقيقة معنى حقيقة وفوق عرشه حقيقة نعم قال كما جمع كما جمع الله بينهما في قوله تعالى الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:47:09
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها. وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله ما تعملون بصير. فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:35
في حديث الاوعان والله فوق العرش وهو يعلم ما اتى عليه ليس معنى هذا انه يعلم فقط ونفسرها بالعلم وكما عرفنا انه معنا بالسمع والبصر والاحاطة القبض ولا يخفى عليه شيء من احوالنا ومن اعمالنا. فاذا كان كذلك فهو معنا حقيقة - 00:47:55
المقصود بها حملة العرش لانهم قالوا قالوا في اوعال يعني على صورة اوعال والوعل هو ذكر الظبا قال ان كلمة معه في اللغة اذا اطلقت فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة - 00:48:25
من غير وجوب مماسة او محاذاة عن يمين وشمال. فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا او او النجم معنا ويقال هذا المتاع معي - 00:48:53
مجامعته لك وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة قال ثم تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما - 00:49:13
من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه ومطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه - 00:49:34
وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته ان المقتضى يكون هو المعنى وقد يختلف منه يعني المقتضى ما دلت عليه ما دل عليه الخطاب.
فالمقتضى هنا قد يختلف عن المعنى المقتضى هو التخويف - 00:49:54
والمراقبة انا نخاف ونراقب ربنا والمعنى هنا انه جل وعلا لا يخفى عليه شيء من اعمالنا وكذلك يسمع اقوالنا ولا يفوته شيء من ذلك نعم قال وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. الى قوله هو معهم اينما كانوا. ولما - 00:50:16
قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا. كان هذا ايضا حقا على ظاهره. ودل الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع النصر والتأييد. قد يكون الحكم هو المقتضى - 00:50:47
ولكن يعني في اللغة يقولون انه اذا جاء مثل هذا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى خمسة الا وسادسهم اذا جاء بهذا الاسلوب كذا دل على انه من غير جنسه - 00:51:06
بخلاف ما اذا قلت ثالث ثلاثة رابع اربعة وهو يكون من جنسهم هذا يكون من غير جنس هكذا ذكروا في اللغة تختلف بهذا الاختلاف الذين لهذا قال ما يكون النجوى ثلاثة الا هو رابعهم - 00:51:28
الى اخره وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الا هو ثالثهما ولا يصح ان يقال ثالث ثالث اثنين او او ما اشبه ذلك

ان هذا يكون من الجنس هكذا باللغة - 00:51:53
والمقصود المعية المصاحبة مجرد المصاحبة باللغة ثم يختلف هذه المصاحبة بخلاف حسب ما اضيفت له اليه ولهذا ليست المعية اه مباينة للعلو في علو الله جل وعلا لهذا جمع بينهما في اية واحدة ليبين لنا جل وعلا ان معيته لا تنافي علوه. وعلوه كذلك - 00:52:17
لا ينافي معيته وهذا خاص به تعالى وتقدس. نعم. قال وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاث الا هو رابعهم. قال وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وكذلك قوله - 00:52:51
قولي موسى وهارون انني معك ما اسمع وارى. في المعية العامة شاملة لكل احد بالمعية الخاصة التي تكون لاوليائه ولحزبه وانبيائه واكثر ما وردت في القرآن المعية الخاصة المعية العامة فلم تأتي بالقرآن الا في ثلاث ايات - 00:53:13
اية الحديد واية المجادلة واية النساء من يذكر اية النساء فيها المعية العامة نعم وهو معهم يبيتون ما لا يرضى من القول نعم وكذلك الاية التي بعدها التي بعدها ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم - 00:53:42
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. هذه مثلها اما البقية فكلها خاصة خاصة وهي اكثر ما ورد في القرآن نعم قال هنا المعية على ظاهرها. وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد. وقد يدخل على صبي من يخيفه - 00:54:21
فيبكي فيشرف عليه ابوه من فوق السقف ويقول لا تخف انا معك او انا حاضر ونحو ذلك. ينبهه على الموجبة بحكم الحال دفع المكروه. ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها. وربما صار مقتضاها من معناها - 00:54:53
تختلف باختلاف المواضع مقتضى وشو؟ مقتضى المعنى عرفنا الفرق بين المقتضى والمعنى ها لا نبغى قاعدة نعم ايه نعم المقترح هو ثقل المفهوم من الخطاب. المفهوم من الخطاب هو المقتضى - 00:55:13
اما مدلول الخطاب مدلوله الظاهر فهو المعنى المدلول الظاهر الذي يتبادر من الخطاب هو المعنى ولكن احيانا يكون كلاهما مقصود يكون هذا هو المراد وهذا هو وكلاهما مراد احيانا فمثلا قوله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم - 00:55:57
الظاهر وشو هنا الاطلاع والسماع والاحاطة هذا المعنى والمقتضى التخويف التخويف والمراقبة ان الله يجب ان نراقب ربنا ونخافه لانه يطلع علينا ونسمع كلامنا. هذا يكون مقتضى. وكذلك في الخاصة - 00:56:24
انما قال الله جل وعلا لموسى انني معكما اسمع وارى وش المعنى المعنى الظاهر انه سماعه ورؤيته مع موسى عليه السلام ومقتضى ذلك الحفظ الحفظ والتأييد والكلائة ان فرعون لا يصل الى الى موسى ولا يستطيع - 00:56:54
طيب نكتفي بهذا يتوظأ والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:57:20